كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: ميادين علم الاجتماع التربوي

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : The fields of educational sociology

محتوى المحاضرة الأولى

ميادين علم الاجتماع التربوي

إصلاح المجتمع

تحديد أهداف تربية المجتمع

ميادين علم الاجتماع التربوي :

انطلاقاً من كون علم الاجتماع التربوي من فروع علم الاجتماع العام والذي يبحث في الإطار التربوي والمؤسسات التربوية ، فإن الميادين التي يبحثها علم الاجتماع التربوي (1) تتلخص فيما يلي :

1 - إصلاح المجتمع : أي استخدام التربية والمؤسسات التربوية لإصلاح المجتمع وتقدمه ، ويعتبر العالم ليستر ورد Laster Word من أنصار هذا الاتجاه، كا اعتقد علماء آخرون أن علم الاجتماع التربوي يوفر أساساً للتقدم الاجتماعي، وحلاً للمشاكل الاجتماعية . وعبروا عن رأيهم بأنه بإمكان المدرسة والعملية التربوية أن تعد الأفراد لمواجهة المستقبل اعداداً ثقافياً وحضارياً لزيادة مستواهم الفكري والاجتماعي، وذلك لدفع التقدم الاجتماعي .

٢ - تحديد أهداف تربية المجتمع : ويقصد بذلك التحليل الموضوعي لأهداف التربية من أجل تحديد المناسب منها للمجتمع المعين، وفي هذا المجال (تحديد الأهداف) تحديد ما يجب أن ينقل للأجيال من تراث حضاري لرفع المستوى الثقافي للمجتمع، وبناء الشخصية الاجتماعية المطلوبة والمرغوبة، ويكون تحديد الأهداف من أجل غايات واحتياجات الفرد والمجتمع لوضع فلسفة تربوية مناسبة .

3 - تطبيق مفاهيم علم الاجتماع العام في المجال التربوي : أي أن نأخذ المبادئ والنظريات الاجتماعية من علم الاجتماع العام ، ونطبقها في المجال التربوي، والمواقف التربوية، وبهذا تصبح مهمة علم الاجتماع بما فيها من مفاهيم، ضبط المجتمع المدرسي التربوي، والتحكم في العملية التربوية، ومن أنصار هذا الاتجاه هارفي زاربو Harvy Zarbuagh ولزلي زيليني Lesli Zeleny فرانسيس براون Francis Brown وبروك أوفر Brook

Over والذي قال: «إن علم الاجتماع التربوي يشكل جانباً تطبيقياً من علم

الاجتماع العام» .

4 - دراسة العلاقات بين النظام التربوي والنظم الاجتماعية الأخرى : أي بمعنى دراسة النظام التعليمي المدرسي، وتأثره بالأنظمة الاجتماعية في المجتمع كالعائلة، أو الجمعيات الخيرية، أو مؤسسات العمل الاجتماعي، أو المؤسسات المهنية الأخرى، والاهتمام بعمليات التغير الاجتماعي في المجتمع ، والضبط الاجتماعي الذي يمثل في جزء منه القانون المكتوب، والعرف ، والتقاليد، وأثر كل ذلك على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وتتأثر بها بالتالي المؤسسة التربوية والنظام التربوي .

ه - العمليات الاجتماعية : ويقصد بها العمليات التي تتم بين الأفراد في المجتمع الواحد، وأهمها في هذا المجال التنشئة الاجتماعية، أو التطبيع الاجتماعي، ليصبح الفرد بواسطة تعلمها فرداً اجتماعياً ينمو ويتفاعل مع المجتمع

والبيئة المحيطة. وتعتبر التنشئة الاجتماعية أساساً لتكوين الشخصية الإنسانية، وممن اهتم بهذا المجال وأيده فلورنس روبينز Florance Robbins، وفرنسيس براون Francis Brown.

ويكون ذلك بتحليل عملية التفاعل داخل المؤسسة التربوية، أو عملية التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحيط، ويعني هذا الاهتمام بالأدوار الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي وعلاقة شخصيات المجتمع التربوي بالجماعات الخارجية في المجتمع الأكبر، ومن الأمثلة على ذلك، التفاعل بين التلاميذ والعاملين في المدرسة، وما ينتج عن ذلك التفاعل من أنماط اجتماعية ثقافية يمكن الاستفادة منها في تحسين الحياة المدرسية، أما تفاعل المدرسة والعاملين فيها مع المجتمع ، فيتمثل في مشاركة بعض أفراد المدرسة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تتم مع الجماعة المحيطة بالمدرسة من السكان المحليين والمقيمين بجوار المدرسة .

-- 7 - وظائف التربية الاجتماعية : أي الوظائف التي تقوم بها التربية في المجتمع مثل حل المشكلات التي تقابل الأفراد في المجتمع والتي لا بد من حلها بواسطة العملية التربوية مثل :

مشكلة الأمية ومشكلة التثقيف الشعبي، والتوجيه والإرشاد التربوي، وحل مشاكل الفراغ لدى الأفراد في الإجازات، والعطل الطويلة، والتوعية الصحية . . . إلخ

- 8 - تدريب الباحثين في مجال التربية(1) :

أي تفسير العلاقات الاجتماعية وتدريب الأفراد عليها في إطار تربوي يكتسبه الفرد نتيجة لخبراته، كما يهتم هذا المجال بالسلوك الاجتماعي في الإطار التربوي، وقواعد ضبطه وتوجيهه، وفي هذا الصدد يعتقد بين E.G. Payne بأن علم الاجتماع التربوي يبحث «التحليل الاجتماعي للمؤسسات التربوية الاجتماعية» ويوافقه في ذلك العالم روبرت بل Robert Bell.

وعلى الرغم من تحديد الميادين التي يبحثها علم الاجتماع التربوي فقد قابلت هذا العلم عدة صعوبات أثناء مسيرته ومنذ نشأته كعلم مستقل، وأهم هذه الصعوبات :

أ - اختلاف التفسير والتحليل لبعض المصطلحات والمفاهيم التي تستخدم في هذا العلم، والتعارض بين هذه المصطلحات واستخدامها في مجالات

متعددة.

ب - وقوف بعض علماء النفس التربوي في وجه تدريس علم الاجتماع التربوي في معاهد المعلمين وكليات المجتمع واعتبار علم الاجتماع التربوي علاً يدخل في تخصصاتهم واهتماماتهم .

ح ـ معارضة بعض المختصين في علم الاجتماع منطلقين من أن علم الاجتماع التربوي يشبه إلى حد بعيد علم اجتماع المعرفة Sociology of Knowledge حيث أن اهتمام كل منها (التربية والمعرفة) يكاد يكون واحداً، في نظرهم .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: علم اجتماع التربية

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Sociology of Education

محتوى المحاضرة الثانية

علم اجتماع التربية

مواضيع علم اجتماع التربية

علم اجتماع التربية Sociology of Education

مع بداية ظهور علم الاجتماع التربوي وانتشاره، ظهرت عدة اتجاهات من علماء الاجتماع حول تسمية هذا العلم، ومع أن أول من بدأ تدريسه في الجامعات والمعاهد العليا اطلق عليه مصطلح «علم الاجتماع التربوي - Educational Sociology» أسوة بعلم الاجتماع الصناعي، وعلم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الديني، وعلم الاجتماع الحربي، وعلم الاجتماع العائلي (الأسري)، . . إلخ . إلا أن بعض علماء الاجتماع المهتمين بالموضوعات أو المواضيع التربوية، أطلقوا على هذا العلم الاجتماعي الذي يطبق نظريات علم الاجتماع في المجال التربوي ، اطلقوا عليه مصطلح «علم اجتماع التربية Sociology of Education»، وذلك لأن هذا العلم - في نظرهم - يدرس الطبيعة الاجتماعية للتربية، وينظر هؤلاء العلماء للمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى كجزء مكمل للمجتمع، وهي الجزء الذي أنشأه المجتمع لتربية أبنائه وتهيئتهم للحياة المناسبة في المجتمع، فهي أي المؤسسة التربوية جزء من نظام المجتمع وواحدة من مؤسسات كثيرة أخرى، ورغم أن علم اجتماع التربية يدرس المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع التربوي، إلا أن كلا منها يركز على ناحية معينة دون أخرى، أو أن كلاً من العاملين ينظر لهذا المجال من زاوية خاصة،

يتبين مما سبق أن المواضيع التي يدرسها كل من علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية واحدة، إلا أن طريقة معالجة هذه المواضيع من علم لآخر، ومع أن علم اجتماع التربية (مثلاً) يدرس علاقة النظام التربوي بالمجتمع، كما يدرس العلاقات الإنسانية داخل المجتمع المدرسي، وتأثير المدرسة على سلوك وشخصية الأفراد، وتحليل أنماط واشكال التفاعل بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع الأوسع والأكبر - وهذه الميادين - لا تتعدى الميادين التي يدرسها علم الاجتماع التربوي . إلا أن علم الاجتماع التربوي يعني التربويين أكثر من علم اجتماع التربية الذي يعني الاجتماعيين أو المهتمين من علماء الاجتماع بالتربية. ورغم كل ذلك . . . لم يقف علم الاجتماع التربوي عن نموه وتقدمه وتطوير ابحاثه ودراساته عند حدود اكتشاف القواعد والقوانين التي تفسر الظواهر الاجتماعية في المؤسسة التربوية أو المجال التربوي، أو الإطار التربوي ... بل.. أصبح علم الاجتماع علاً يخوض عالم التطبيق العملي، والإصلاح الاجتماعي في المؤسسات التربوية .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: علم الاجتماع التربوي والعلوم الاخرى

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Educational sociology and other sciences

محتوى المحاضرة الثالثة

انواع العلوم

علم النفس

علم الانسان

علم الاجتماع التربوي والعلوم الأخرى

العلم . . . يتناول الأشياء كما هي، لا كما يجب أن تكون، والعلم . يدور حول الحقيقة لمعرفتها . . . كما يقوم على أسس تسير وفق منهج محدد لتحقيق غاية أو هدف معين، وهو بالتالي منهج دراسي يكتشف به هيكل منظم ومحقق من المعرفة مدعماً نتائجه بالدليل البين والبرهان التجريبي .

والعلم في كل حالاته حيادي، أي أنه يسعى إلى اكتشاف المعرفة ولا يحاول توجيه نتائجها أو استخداماتها . . وهكذا يمكن القول إن لكل علم من العلوم اصوله وقواعده وتطبيقاته، وقد جمع العلماء العلوم المختلفة في مجموعات ، اصطلح أن يطلق على هذه الميادين لفظة SHAN باللغة الإنجليزية وتعني هذه الكلمة مختصر أربعة أنواع من العلوم وهي :

حرف الـ S وترمز إلى Social Sciences العلوم الاجتماعية وتتضمن علوم : الاجتماع، والنفس، والاقتصاد، والسياسة، والتاريخ ، والانتروبولوجيا.

عرف H وترمز إلى Human Sciences العلوم الإنسانية وتتضمن علوم : الفلسفة، واللغات، والفنون، والديانات .

وحرف A ترمز إلىApplied Sciences العلوم التطبيقية وتتضمن علوم : الرياضيات، والفلك، والهندسة، والطب، والتربية .

وحرف الN وترمز إلى Natural Sciences العلوم الطبيعية وتتضمن علوم، الكيمياء والفيزياء، والأحياء .

مما تقدم يتضح لنا أن علم الاجتماع التربوي له صلة بكل من العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية بطريقة مباشرة، كما يتصل بباقي العلوم الأخرى بطرقة غير مباشرة، وجدير بالذكر أن كل العلوم لها صلة بعضها ببعض بطريقة أو أخرى، وفيها يلي عرض لبعض العلوم التي لها صلة بعلم الاجتماع التربوي :

علم النفس العام : علم النفس، علم وصفي تقريري(1)، يصف السلوك ويفسره على ما هو عليه، وهو كغيره من العلوم الوصفية الأخرى يدرس ما هو كائن لا ما ينبغي أن يكون ، أي أنه يدرس ما هو واقع لا ما هو واجب، ويعرف علم النفس العام بتعاريف منها :

إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، أي ما يصدر عنه من افعال واقوال وحركات ظاهرة، وهو العلم الذي يدرس اوجه نشاط الإنسان وهو يتفاعل مع بيئته ويتكيف لها، كما يدرسه في سعيه لقضاء حاجاته وتحقيق أغراضه، يلقى موانع وعقبات ومشاكل وصعوبات مادية واجتماعية شتى، ويجد نفسه على الدوام مضطراً إلى التوفيق بين مطالبه وإمكاناته البيئية، وإلى تعديل سلوكه، حتى يتلاءم مع ما يتعرض له من ظروف واحداث ومواقف جديدة أو عسيرة أو غير منتظرة، وذلك عن طريق التفكير، والتقدير، واستخدام ذكائه، وابتكار طرق جديدة، أو تعلم طرق حديثة للسلوك يستعين بها على حل ما يلقاه من مشكلات .

ويتفرع عن علم النفس العام مواضيع عديدة لها صلة وثيقة بعلم الاجتماع التربوي، مثل: علم النفس التربوي، وعلم نفس الطفولة والمراهقة، وعلم نفس النمو، وعلم نفس الفروق ، وعلم نفس اللعب ـ وكمثال على ذلك نذكر بالتفصيل بعض هذه العلوم : الذي يصدر خلال العمليات التربوية، وهو بهذا المعنى يهتم بعمليات التعليم، والتدريس، والتعلم، وقد أصبح علم النفس التربوي علياً مستقلاً، ولم يقتصر

بحثه على العملية التعليمية فقط بل تعدى ذلك إلى تغيير سلوك التلاميذ، كا يعد علم النفس التربوي من المقررات اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية، واعداد المدربين والموجهين في برامج التدريب والتأهيل بمختلف انواعها ومستوياتها، واصبحت المهمة الأساسية لهذا العلم : تزويد المعلمين والمهتمين والمربين بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول التعلم والتعليم المدرسي الذي يهدف إلى تغيير السلوك الفردي كي يصبح إدراكاً وأكثر مرونة في المواقف التربوية المختلفة . أعمق فهماً واوسع

ب ـ علم نفس الطفولة والمراهقة :

إن الصلة بين علم نفس الطفولة والمراهقة وعلم الاجتماع التربوي وثيقة إذ أن النمو النفسي للطفل لا يسير بصورة منتظمة إلا بقدر ما يتلاءم الطفل مع بيئته الاجتماعية وهي هنا وفي هذه المرحلة المدرسة أو رياض الأطفال، ومما لا شك فيه أن السنوات الأولى من عمر الطفل تشهد حدوث تطور ملحوظ في التحمس للمحيط الذي يعيش فيه، وفي هذه الفترة الأولى من العمر ينتقل الطفل من نزعة التركيز على الذات إلى التركيز على الجماعة(1)، ويدخل الطفل المدرسة ويدخل في علاقات جديدة فيبحث عن رفاق ومعاونين، ويألف القواعد السلوكية المشتركة وقواعد التفكير المشتركة من خلال الحياة المدرسية، كما يتكون الشعور بالضبط الاجتماعي . وهكذا يستمر تكون الشخصية وتلاؤمها المتزايد مع الوسط الاجتماعي، كما يبدأ الاهتمام بالقيم والمثل الاجتماعية، والاختلاط بالمجتمعات الأخرى. . وهذا العلم له صلة بعلم الاجتماع التربوي الذي يحتاج إلى معرفة نمو الأفراد من كافة النواحي النفسية، والجسمية، والاجتماعية .

وهناك صلة أخرى وثيقة بين بقية فروع علم النفس وعلم الاجتماع التربوي مثل علم نفس النمو، وعلم نفس اللعب، وعلم نفس الفروق، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم نفس الجريمة . . . إلخ .

علم الإنسان (الانثروبولوجيا) . علم الإنسان هو العلم الذي يدرس المخلوقات البشرية من حيث هي كائنات عضوية وثقافية، فيدرس أوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة وبينه وبين باقي المخلوقات الحية من جهة أخرى(1)، وهو بالتالي يدرس سلوك هذا الإنسان ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي والحضاري الذي يعيش فيه، وكل ذلك يعني أن علم الإنسان (الانتروبولوجيا) يدرسنا كمخلوقات بشرية تعيش في مجتمع له نسق ثقافي معين. فالناس يعيشون في مجتمعات تختلف باختلاف ما تعلمه الأفراد فيها، فالسلوكات التي اكتسبها ابن البادية مثلاً تختلف في تفاصيلها عن تلك التي اكتسبها أحد سكان أستراليا الأصليين، وهذه بدورها تختلف عن تلك التي اكتسبها فرنسي. لذا نرى أن الإنسان يكتسب قيم وعادات وتقاليد ونظم المجتمع الذي يعيش فيه، وفي تركيز علم الإنسان على سلوك الجماعات ضمن الإطار الاجتماعي، ندخل إلى علم الاجتماع التربوي وخاصة عندما تركز على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم في المؤسسات التربوية أو التعليمية، وعلم الإنسان في بحثه السلوك أو السلوكات الإنسانية (سلوك الإنسان النابع من الثقافة)، إنما يحاول دراسة بني البشر في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض، وهذا ما يهم علم الاجتماع التربوي وخاصة في المؤسسة التربوية التي هي جزء لا يتجزأ من المجتمع بل هي نموذج المجتمع المحيط وممثلة له .

وعلم الإنسان بفرعيه الأساسيين : الانتروبولوجيا الطبيعية أو الفيزيقية وفرعه الآخر الانتروبولوجيا الثقافية وهي الفرع الذي يتصل مباشرة بعلم الاجتماع التربوي، حتى أن علماء علم الإنسان في بريطانيا يسمونه «الانتروبولوجيا الاجتماعية» لأنه العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن ثقافي اجتماعي أي من حيث قيمه وعاداته وأفكاره الفلسفية ، وأي صلة أكثر من هذه بعلم الاجتماع التربوي، إذا ما عرفنا أن علماء علم الإنسان الثقافي يعالجون التنشئة الاجتماعية في الإطار الثقافي لكونها (أي التنشئة الاجتماعية) عندهم هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: علم الاجتماع العام

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Sociology

محتوى المحاضرة الرابعة

علم الاجتماع

ارسطو

اوغست كونت

اميل دوركهايم

علم الاجتماع

إذا كان علم الاجتماع يتناول المجتمع ككل، ويحدد خصائص الظواهر لاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بينها، فيمكن القول إن محتواه قديم، قدم المعرفة الإنسانية. فقد عالج كونفوشيوس (٥٥١ - 478ق. م)، العلاقات الاجتماعية، وقسمها إلى خمسة أنواع : «العلاقة المتبادلة ـ بين الحاكم والمحكوم ، وبين الوالدين وأبنائها، وبين الزوج والزوجة، وبين الاخوة الكبار والاخوة الصغار، وبين الصديق والصديق». وكانت هذه أول إشارة لتنظيم العلاقات بين البشر على أسس واصول مكتوبة .

وفي العصر اليوناني جاء الرواد الأوائل من السفسطائيين، وكانوا أول من اهتم بقضايا الإنسان والمجتمع، ويرى هؤلاء أن نظماً وضعية (ظواهر اجتماعية) تظهر في شكل عادات وتقاليد واعراف سعياً وراء تحقيق اغراض معينة، وإذا لم تتحقق هذه الاغراض يتغير النظام الوضعي، حيث يتلاءم مع طبيعة التطور المستمر في المجتمع .

وجاء افلاطون (٤٢٧ - 347ق. م) في كتابه «الجمهورية»، وتخيل مجتمعاً مثالياً، يقسم به الناس إلى ثلاث فئات (طبقات)، الأولى: فئة الفلاسفة والحكام، والثانية: فئة الجنود وأصحاب القوة والشجاعة، والثالثة : فئة المزارعين أو المنتجين اليدويين. وقد بنى افلاطون مجتمعه على هذا الأساس، ووضع نظام جمهوريته على هذه القاعدة من التنظيم الاجتماعي، وحدد

العلاقات والمهام بكل فئة من هذه الفئات علاقات بين الأفراد في الفئة الواحدة، وعلاقات بين الأفراد في الفئة، والفئات الأخرى، فالطبقة الأولى (الفلاسفة والحكام) تخطط وتضع النظم والمفاهيم والمنهاج، وطريقة التعامل ، والأسس بكافة أنواعها العلمية والعملية والفكرية، وتأتى الطبقة الثانية لتراقب التنفيذ، أما الطبقة الثالثة (العاملة)، فتعمل وتنتج كما خطط لها، ويمكن أن يكون ذلك مشابهاً للطبقات الاجتماعية في معظم بلدان العالم فهناك الطبقة العليا تخطط، والفئة التي تراقب التنفيذ وهي الطبقة الوسطى، ثم يأتي دور الطبقة الثالثة وهي الطبقة العاملة طبقة العمال اليدويين .

أما ارسطو (384 - ٣٢٢ ق.م)، فكان أكثر واقعية من سلفه افلاطون ، واعتبر أن الإنسان مدني بالطبع، أي أنه لا يمكن للإنسان الفرد أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل لا بد له من أن يعيش في مجتمع وبين جماعة، ولا يمكن بالتالي فصل الإنسان عن الحياة الاجتماعية، وكانت هذه الأفكار من الأسس التي يمكن القول بأنها أسس اجتماعية لظواهر الحياة الاجتماعية، لأن ارسطو كان قد تحدث في موضوع الأسرة (العائلة)، واعتبرها اللبنة الأولى في تكوين المجتمعات، كا تكلم عن العمل، ومكانة المرأة، وتكلم في طبقات المجتمع والنظام الطبقي .

وجاء العهد الروماني بعد ذلك، وميز فلاسفة هذا العهد بين الدولة كنظام سياسي، وبين النظم الاجتماعية الأخرى، وقالوا إن النظام السياسي ينبغي أن لا يتدخل في النظام الاجتماعي وفي ذلك وضع شيشرون فكرة الجامعة الإنسانية، أي النظام الذي يقوم على فكرة حكم أفراد الجنس البشري بواسطة قوانين موحدة، وهي القوانين الطبيعية .

وتمر العصور تباعاً، ويتأثر الفكر بفلسفات الشرق ممثلة بفلسفة الصين، وفلسفات الغرب ممثلة بفلسفات اليونان والرومان إلى أن جاء الإسلام، والفكر الإسلامي، وتأثرت به وتأثر بها (أي أن الفكر الإسلامي) أثر وتأثر بالأفكار والفكر في ذلك العصر وفيها بعد، وظهر ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) فاحدث تغييراً في مفهوم هذا العلم (الاجتماع) وتحدث في موضوع المجتمع البشري في سكونه وحركته، ودعا هذا العلم علم العمران البشري، فاضاف بذلك العنصر الإنساني إلى المجتمع، وكان التساؤل الذي دفعه إلى بحث هذا الموضوع هو «هل يخضع المجتمع البشري في حركته لقانون يحدد مساراته، أم أنه يسير بصورة عشوائية؟ . . وللإجابة على ذلك قام ابن خلدون بعدة رحلات في العالم العربي الإسلامي الذي كان يمتد في زمنه من اقصى الشرق إلى أقصى الغرب، فبحث ودرس ودقق على أسس علمية لمعرفة الحياة في المجتمعات المتعددة، كما بحث في طرق العيش والعلاقات التي تربط بين الأفراد والجماعات، والحاكم والمحكوم، وفي النهاية توصل ابن خلدون إلى أن التطور الاجتماعي يخضع إلى النظام الاقتصادي وفسر هذا التطور على أساس اقتصادي بأنه يبدأ ثم يزدهر ثم ينتكس، وخرج بنظريته المعروفة في تغير المجتمعات والبشر (نظرية التغير الدائري)، التي افرزت قانون الاطوار الثلاثة عنده، وهو «أن القانون الطبيعي الذي تخضع له الدول يمر في نشأة ثم ازدهار ثم اختفاء .. وهكذا».

ثم جاء الفرنسي سان سيمون (١٧٦٠ - ١٨٢٥م) وكان أول من نظر إلى التطور الإنساني نظرة تقوم على دراسة الواقع، وأول داعية لانشاء علم للإنسان يرتكز على مناهج العلوم المجردة، وقد ادرك ضرورة قيام هذا العلم الجديد، وأسماه الفيزياء الاجتماعية «وكان يقول إن لدينا فيزياء فلكية، وفيزياء أرضية، وفيزياء آلية أو ميكانيكية، وفيزياء نباتية وحيوانيـة . . . إلخ، ولكننا لانزال بحاجة إلى فيزياء أخرى هي الفيزياء الاجتماعية». هذه الفيزياء الاجتماعية تقوم على دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية، على أن ينظر إلى هذه الظواهر بنفس الروح التي ينظر بها إلى الظواهر الفلكية والطبيعية والكيميائية . (١) ، ويمكن القول بأن هذه الظواهر الاجتماعية وبكل بساطة هي «التصرفات الإنسانية التي توجد على درجة معينة من الانتشار في مجتمع معين وفي وقت معين»، ومثال ذلك من الظواهر الاجتماعية «الخطبة، وأسلوب الزواج، والطلاق، وممارسة الشعائر الدينية، والاحتفالات بالاعياد والمناسبات(٢) ، وحدد سان سيمون منهج علماء الاجتماع كما يلي :

1 ـ دراسة المجتمع الإنساني في بنيته ونظمه وظواهره . ٢ ـ دراسة اشكال التحول الاجتماعي في النظم الاجتماعية . 3 ـ دراسة أنواع العلاقات القائمة بين وحدات المجتمع المختلفة .

أما اوجست كونت (١٧٩٨ ـ ١٨٥٧م) فيعتبر أول من أنشأ علم الاجتماع بالمفهوم الذي يستخدم الآن، وعالجه بطريقة منهجية، فقد درس اوجست كونت علم الفيزياء الاجتماعية الذي أنشأه سان سيمون، ثم عدله (اوجست كونت) وسماه العلم الاجتماعي، ثم اختار له اسم علم الاجتماع Sociologie وحدده سنة 1830م بأنه «العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة عقلية»، ومنذ ذلك الحين وهو معروف بهذا الاسم، فاعتبر اوجست كونت الأب الأول لعلم الاجتماع، كما اعتبر هربرت سبنسر (١٨٢٠ ـ ١٩٠٣م) الأب الثاني لعلم الاجتماع لأنه درس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية دقيقة بعد أن افترض قاعدة اجتماعية مؤداها أن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية يتطور ويتعرض لظروف معينة وادوار محددة، حتى يصل إلى حالة مثالية . فالمجتمعات تبدأ من حالة الفطرة والبساطة، ثم تتطور إلى أن تصل إلى المجتمع الأسمى المنشود، وهذا المجتمع عند سبنسر هو المجتمع الاشتراكي . وقد ألف هربت سبنسر أول كتاب في علم الاجتماع سماه «دراسة علم الاجتماع». وذكر فيه أن التقدم مسألة مقدرة على الإنسان، ولكن تغير المجتمعات نحو الانحلال والتفكك، أو التقدم والتماسك تتحكم فيه ظروف معينة تحتمها ظروف معينة تحتمها طبيعة المجتمع المتغير.

أما اميل دوركايم (١٨٥٨ ـ ١٩١٧) فقد أسس الحولية الاجتماعية، وهي نشرة متخصصة لتصحيح الفكر الاجتماعي، كما درس علم الاجتماع في جامعة بوردو بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم جاء إلى جامعة باريس، وكان دوركايم متأثراً باوجست كونت، وحمل لواء الاتجاه الاجتماعي، والتأكيد على أهمية الجامعة في تحديد السلوك الإنساني، ويرى دوركايم أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية، والنظم الاجتماعية على أنها أشياء قائمة بالفعل، وليست تصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية» .

المقصود بعام فيشمل معنيين: أولها الوقائع والظاهرات الأكثر توتراً واطراداً، وهنا يأتي المقصود بمطرد في المجتمع البشري، وأما ما هو ضروري فيعني ضرورته للحفاظ على الإنسان ومجتمعه. ويمكن القول إن موضوع علم الاجتماع السابق الذكر يميزه عن العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية الأخرى بأنه علم كلي، وشامل، وديناميي، والعلم الذي يهتم بما هو (اجتماعي، وعام، ومطرد، وضروري) أكثر من اهتمامه بما هو فردي، وخاص، وثانوي، وطارئ. وبإيجاز يمكن تحديد علم الاجتماع بأن موضوعه البناء الاجتماعي وما يشمل عليه من علاقات بين إنسان وإنسان، وبين الإنسان والطبيعة، وبين الناس في المجتمع الواحد وغيره من المجتمعات .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: تعاريف علم الاجتماع

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Sociology definitions

محتوى المحاضرة الخامسة

تعريف علم الاجتماع

موضوعات علم الاجتماع

الجماعات الاجتماعية

تعاريف علم الاجتماع :

لم يكن علم الاجتماع علاً سهلاً في بداية نشأته لأنه يدرس المجتمعات والظواهر الاجتماعية وعلاقات الناس فيها، وهي بالتالي مختلفة، ومتعددة، ومن هذه نتجت عدة تعاريف بتعدد العلماء والعصور التي مر بها، كما ارتبطت هذه التعاريف ارتباطاً تاماً بموضوع هذا العلم ومنهجه وبعلاقته بغيره من العلوم الاجتماعية، فمرة هو علم المجتمع، ومرة أخرى هو علم الظواهر الاجتماعية، ومرة ثالثة علم العلاقات الاجتماعية . . . وهكذا إلا أن هناك عدة تعاريف عرفها علماء الاجتماع، وفي أزمنة مختلفة وفي مجتمعات متعددة نذكر منها تعريفات :

- لستر ف . وارد L.F. Word الأمريكي، يرى أن «علم الاجتماع هو علم المجتمع باعتبار أن المجتمع عبارة عن سلوك أي جماعة تحيا حياة معاً بتفاعل وعلاقات متبادلة»(1).

ادوارد أ. روس Edward A. Ross (اميركي) يرى أن علم الاجتماع هو «علم الظواهر الاجتماعية» وهو التعريف الذي ذكره سابقاً كل من اوجست كونت وهربرت سبنسر ودوركايم

- هنري جيدنHenry Giddings (أمريكي) يرى ان علم الاجتماع هو «الدراسة العلمية للمجتمع» .

سمول A.W. Small يرى أن علم الاجتماع هو «علم العمليات الاجتماعية»(٢) . فيريلد H.P. Fairchild يرى أن علم الاجتماع هو «دراسة الإنسان وبيئته علاقاتها بعضها ببعض»(3) . رينيه مونيهReni عرف علم الاجتماع بأنه «الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان(4). أوجبرن و نيمكوف Ogburn & Nimkocff يعرفان علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان وعلاقتها بعوامل اربعة هي الثقافة، والبيئة الطبيعية والوراثة والجماعة» . (6) . - سوروكين Sorokin يقول إن علم الاجتماع «علم عام وخاص في نفس الوقت»، فمن حيث كونه علم عام فإنه يدرس الخصائص العامة للعالم الاجتماعي أما كونه علاً خاصاً فإنه يدرس هذه الظواهر دراسة تخصصية لا تقل عن دراسة أي علم من العلوم الطبيعية روبرت ماكير R. Macaver يرى أن علم الاجتماع هو «دراسة للعلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع»، أو هو «العلم الذي يدور حول العلاقات الاجتماعية»(7) .

موريس جنزبرجGinsberg يعرف علم الاجتماع بأنه «التفاعلات والعلاقات الإنسانية، ظروفها وآثارها»(5).

أن علم جونسون Johnson يرى علم الاجتماع هو «العلم الذي يتناول بالدراسة الجماعات الاجتماعية، من حيث أنها صور أو نماذج، والعمليات التي تميل إلى استمرار أو تغيير هذه الصور التنظيمية في الجماعة الواحدة»، كما يرى جونسون ان كل الجماعات الاجتماعية، عبارة عن علاقات اجتماعية ولكن ليست كل العلاقات الاجتماعية (جماعات)(١). كنسلي ديفز Kingsley Davis يقول إن علم الاجتماع هو دراسة للثقافة من حيث طبيعتها

واهميتها، لأنه إذا كان هناك عامل يفسر الوضع الفريد للإنسان في هذا العالم، فهو الثقافة التي جعلت من مجتمع الإنسان نوعاً مختلفاً أشد الاختلاف عن مجتمع آخر لكائنات حية أخرى . اوزيبوف Osipov عرف علم الاجتماع بأنه «نسق للقوانين الاجتماعية»، أي القوانين التي تحكم المجتمع فقط(٢). زدنك اولر Ullrich (التشيكوسلوفاكي)، يعرف علم الاجتماع بأنه «علم موضوعي، تجريبي، نظري، يبحث من وجهة نظر عامة في تفكير الإنسان وسلوكه وانتاجه من حيث صفاتها الشائعة وانتظام حدوثها في حياة الناس معاً.

ـ مصطفى الخشاب وزملاؤه، عرفوا علم الاجتماع بأنه «دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات بين أفراده، دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر والنظم والقوانين التي تحكمها(4). ـ عبد الحميد لطفي يعرف علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية، دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين والقواعد والاحتمالات التي تخضع لها هذه الظواهر في ترددها أو اتجاهها أو اختفائها

كا آورد (بنزوم سوروكين) في مؤلفه . . النظريات السوسيولوجية المعاصرة عام ١٩٢٨م، آراء أكثر من الف عالم وباحث في علم الاجتماع، الأمر الذي يجعل من الصعوبة تحديد من نجح منهم في علم الاجتماع(٢) .

ورغم التباين في تعاريف علم الاجتماع فإنها جميعاً تركز على أن علم الاجتماع هو «علم دراسة الإنسان والمجتمع ، دراسة علمية، تعتمد على المنهج العلمي وما يقتضيه هذا المنهج من أسس وقواعد وأساليب في البحث» .

مما تقدم يتضح لنا أن اختلاف تعاريف علم الاجتماع ينحصر في نقطتين أساسيتين :

أ ـ خلاف حول طبيعة العلم وخصائصه ، ـ خلاف على الوحدة الاجتماعية والأساس الذي يقوم عليه المجتمع إن علم الاجتماع يدرس الإنسان المخلوق البشري وسلوكاته في المجتمع الذي يعيش فيه، السلوكات التي تنتج عنها العلاقات بين الأفراد وبينهم وبين طبيعة مجتمعهم، واوضاعهم وإمكاناتهم والتراث المتراكم في المجتمع عبر التاريخ وما ينتج عن هذه العلاقات من تفاعل مقبول ومرضى عنه في المجتمع، وهكذا ينسجم الناس في المجتمع، فعلم الاجتماع بهذا المعنى يدرس الإنسان وتفاعله مع من يعيش حوله في المجتمع بما يرضي كل اطراف المجتمع وأفراده ويؤدي بالتالي إلى الإنسجام والعيش بتفاهم

موضوعات علم الاجتماع :

إذا كان الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية، أي الجوانب التي تتصل بنشاط الإنسان ككائن اجتماعي ينتمي إلى مجتمع، وعلاقات الناس في المجتمع، فإن هناك مواضيع لا بد من دراستها في هذا المجال، فاوجست كونت مثلاً، يقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى موضوعين أساسيين هما :

1 ـ الاستقرار الاجتماعي Social Statics

٢ ـ التغير الاجتماعي Social Change

أما أميل دوركايم الذي نظر إلى المجتمع من زاوية البناء، والوظيفة فقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى : 1 - المورفولوجيا الاجتماعية Social Morphology ٢ - الفسيولوجيا الاجتماعية Social Physiology والأولى دراسة للبناء الاجتماعي، أما الثانية فدراسة للوظائف التي يؤديها هذا البناء .

وتطور علم الاجتماع التربوي وتطورت المواضيع التي يدرسها وتعددت المواضيع التي يركز عليها، فجاءت الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الحديث في العصر الحالي كما يلي :

أولاً : الجماعات الاجتماعية: Social Group

أي النسق الاجتماعي الذي يعتبر الجماعة نسقاً System أو نظاماً، له بناء ويتكون من اجزاء، كل جزء يؤدي وظيفة، وتتميز الجماعات الاجتماعية بطابع جغرافي معين، وبخصائص سكانية، وعادات، ونظم، وقوانين، واسلوب حياة، مثل المجتمعات المحلية والمجتمع الريفي، والمجتمع الحضري . . . إلخ .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: موضوعات علم الاجتماع

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Sociology subjects

محتوى المحاضرة السادسة

موضوعات علم الاجتماع

العمليات الاجتماعية

وظيفة علم الاجتماع

موضوعات علم الاجتماع :

إذا كان الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية، أي الجوانب التي تتصل بنشاط الإنسان ككائن اجتماعي ينتمي إلى مجتمع، وعلاقات الناس في المجتمع، فإن هناك مواضيع لا بد من دراستها في هذا المجال، فاوجست كونت مثلاً، يقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى موضوعين أساسيين هما :

1 ـ الاستقرار الاجتماعي Social Statics

٢ ـ التغير الاجتماعي Social Change

أما أميل دوركايم الذي نظر إلى المجتمع من زاوية البناء، والوظيفة فقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى : 1 - المورفولوجيا الاجتماعية Social Morphology ٢ - الفسيولوجيا الاجتماعية Social Physiology والأولى دراسة للبناء الاجتماعي، أما الثانية فدراسة للوظائف التي يؤديها هذا البناء .

وتطور علم الاجتماع التربوي وتطورت المواضيع التي يدرسها وتعددت المواضيع التي يركز عليها، فجاءت الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الحديث في العصر الحالي كما يلي :

ثانياً : العمليات الاجتماعية :Social Prosseces ال ام لا وهي الصور الأساسية للأفعال الاجتماعية، التي تقوم على التفاعل أو الاحتكاك بين أفراد مجتمع معين. وتعتبر العمليات الاجتماعية أساليب من التكيف مع المجتمع المحيط، ويمكن القول بأن العمليات الاجتماعية، هي الطريق التي يرتبط بها الناس مع بعضهم البعض للقيام بالوظائف الضرورية للحفاظ على أي نظام اجتماعي، والعمل على نموه واتساع حجمه. وتتكون العمليات الاجتماعية من عمليات مجمعة جاذبة، إيجابية، مثل: التعاون، والتوافق، وعمليات مفرقة، طاردة، سلبية مثل: الصراع والغيبة. وعمليات هلامية ـ أي قد تكون جاذبة أو تكون طاردة، إيجابية أو سلبية، مجمعة أو مفرقة ويعتمد ذلك على درجة ممارسة العملية، ومثال ذلك: الخضوع، والمنافسة .

ثالثاً : الثقافة:Culture وهي التراث المتراكم من العادات والتقاليد والأنظمة، والفنون، والصناعات، وكل ما انتجه الإنسان من أشياء مادية وغير مادية (معنوية)، وسائر أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها أو استعارها من بني الإنسان أو أوجدها بنفسه باعتباره عضواً يعيش في مجتمع وبين جماعة تؤمن وتؤيد وتحافظ على ذلك التراث .

رابعاً: التغير:Change وهو القانون الدائم في الحياة، ويقصد به، تحول المجتمع من حالة إلى حالة. ويقول هيروقليطس الفيلسوف اليوناني في ذلك : إن التغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم . كما ويرى علماء العصور الحديثة أن كل شيء متحرك، بل وفي حركة دائمة ومتطورة. أما الثبات فشيء مرحلي، آني، مؤقت، ونسبي، وتبقى الظاهرة الاجتماعية صحيحة إلى أن يكتشف ظاهرة تناقضها أو تغير تركيبها أو تغيرها كلياً.

وترتبط عوامل التغير ارتباطاً وثيقاً بدور الأفراد في جماعتهم، ومن ثم استجابة المجتمع وتفاعلاته مع عملية التغير.

وظيفة علم الاجتماع :

إن وظيفة أي علم من العلوم الإنسانية أو الطبيعية تكاد تكون متداخلة، ومتفاعلة، ويؤثر بعضها ببعض، ورغم هذا التداخل والتفاعل والتأثر فإن هناك وظيفتين أساسيتين لعلم الاجتماع تتفرع عنها وظائف أخرى، (1)، كالوظيفة العلمية والوظيفة المجتمعية .

أما الوظيفة العلمية فتعنى بتطوير العلم نفسه، والنقد الذاتي لمختلف الجهود التي تبذل أو بذلت على الصعيدين النظري والمنهجي، بغية الوصول بالعلم إلى درجة اكبر من الكفاءة والدقة في الوصول إلى القوانين الاجتماعية التي لا يصل العلم إليها، إلا بعد رحلة طويلة تسير في خطوات المنهج العلمي بدءاً من الملاحظة وحتى صوغ القوانين، وما بينها من خطوات تحليلية، وتفسيرية وتعميمية، على أن يفضي توظيف هذه القوانين إلى اوضاع أفضل تمكن من التنبؤ بمسار المجتمع الإنساني وبنائه .

وأما الوظيفة المجتمعية فتعني جميع الأدوار التي يقوم بها العلم لمجتمع معين متدرجاً في العطاء حتى الوصول إلى المجتمع الإنساني ككل، وهذه الوظيفة يمكن أن تندرج تحتها وظائف فرعية كثيرة تبدأ بفهم الواقع وتفسيره، وتتناول مشكلاته والتخطيط لتناولها وعلاجها، سواء كانت هذه المشكلات فئوية أو قطاعية، أو مجتمعية شاملة، تشمل المجتمع على وجه العموم، وقد قال (أوجست كونت) في ذلك، انك تدرس لكي تضبط، في حين قال (دوركايم) إن فائدة علم الاجتماع تتمثل في علاج المشكلات الاجتماعية التي تحافظ في النهاية على النظام الاجتماعي القائم، وتوازنه، واستمراره .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: التربية

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Education

محتوى المحاضرة السابعة

التربية

معنى التربية

التربية

منذ أن بدأ الناس يعيشون في تجمعات لها أسلوب حياة معينة، صار لكل مجموعة منهم قيم ونظم ومعتقدات، وتراكمت هذه كلها، فارادت الجماعة أن تحتفظ بها وتنقلها إلى الأجيال اللاحقة لتحافظ على بقائها، فاخترعت الطرق المناسبة لذلك، وصار لكل أمة طريقتها الخاصة للحفاظ على تراثها، فاختلفت الطرق باختلاف الجماعات وتنوعت بتنوع الشعوب، وتعددت بتعدد الأجناس، ذلك، لابد من القول في هذا المجال ـ مجال انتقال التراث ـ أن نقله احتاج إلى أشخاص معينين، فجاءت فئة من الناس لتقوم بنقل هذا التراث، وهؤلاء الذين ينقلون التراث لابد وأن يكونوا من الكبار الذين يعرفون التراث جيداً، وبهذا وجدت العملية الثقافية التثقيفية، وهو ما يطلق عليه في العصور الحديثة العملية التربوية .

أما لفظة التربية في اللغة العربية فتعود إلى أصول ثلاثة وهي :

(ربا)، و(ربي) و(رب)

فالأصل الأول: ربا ـ يربو: بمعنى نما ينمو

والأصل الثاني : ربي ـ يربي : بمعنى والأصل الثالث: رب ـ يرب: بمعنى أصلح، وساس، ورعا، وتولى(١) نشأ وترعرع وفي الحديث الشريف ولك نعمة تربها، أي: تحفظها وترعاها، وتراعيها

وتربيها كما يربي الرجل ولده(1). وجاء في المعجم الفلسفي أن التربية هي : «تبليغ الشيء إلى كماله» كما وتعرف التربية اصطلاحاً بأنها: التنشئة والتنمية. أي تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية، حتى يمكنه العيش والتكيف مع حياة من حوله . فالتربية بهذا المعنى وسيلة وهدف، طريقة وغاية، تبدأ من بدء الحياة، ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد، لأنها اجتماعية تخص المجتمع، كما تخص كل فرد فيه، فهي عملية اجتماعية، وجهد اجتماعي، يمارس في المجتمع لاكساب الفرد التراث الاجتماعي والثقافي، ويدربه على المشاركة في ممارسة الحياة الحاضرة، ويعده لينتج ويطور جماعته وأمته .

مما تقدم يمكن القول بأنه يجب أن تعطى التربية أهمية كبيرة، فعن طريقها تتم عملية الحياة بانسجام وتوافق مع المجتمع، وعن طريق التربية أيضاً ترقى الأمم وتتقدم . فهي لهذا عملية عالمية إنسانية، لا تقتصر على فئة دون أخرى، أو نوع من البشر دون آخر، وهي قديمة قدم المخلوقات على وجه هذه الأرض، وهي مستمرة استمرار الحياة على هذه البسيطة، وستبقى مع بقاء الإنسان . وليلة، أو عصر كما أن العملية التربوية بشكل عام لم تكن وليدة يوم وليلة، أو محدد، ولكنها عبارة عن تراكمات من الخبرات، حملها الكبار، ونقلوها للصغار، وهي بالتالي سلوكا ترضي عنها الجماعة، ورضيت بها اسلوباً لحياتها، وتفاعلها مع بعضها البعض، ومع ذلك فهي ليست

حكراً على أحد، ولا هي مهمة إنسان دون آخر، فقد يقوم بها الأب، والأم، والمعلم، والسائق، والبائع، أوأي مخلوق قد تأهل لذلك، فعرف قيم مجتمعه، ونظمه، وتقاليده، كما عرف ما يصلح لأمته وينهض بها.

يتضح مما تقدم أن العملية التربوية عملية هامة لبني البشرية، واهميتها تكمن في كونها الطريق المنظم لنقل التراث، واستمرار بقائه لكل الأمم .

إن جذور التربية قديمة، عتيقة، وفروعها مستحدثة، متجددة، وثمارها مستمرة، طيبة، وهي بالتالي شجرة باسقة الطول، جذورها في أعماق الأرض،وفروعها الخضراء الندية العطرة، صاعدة دائمة في أعالي السماء .

معاني التربية :

لقد اتسعت معاني التربية باتساع المجتمعات، وتعددت بتعدد الأمم، واختلفت باختلاف المفكرين والمتحدثين بها، وتنوعت بتنوع الأنظمة والمؤسسات التي تمارسها .

ورغم القول بأننا لا نقع على لفظة «التربية» في اللغة الفرنسية قبل عام ١٥٢٧م، وأنها جاءت في كافة قواميس اللغة بعد سنة 1549م)، إلا أن اللفظ شيء، والمعنى والمفهوم شيء آخر، فجذور التربية قديمة قدم الفكر الإنساني، والعملية التربوية كانت موجودة مع وجود بني البشر على هذه الأرض. فقصة آدم وحواء مع بدء التكوين الإنساني قصة تعليمية تربوية، وقصة قابيل وهابيل مع بدء الخلق قصة تربوية تقوم على المحاكاة والتقليد وهي أول الوسائل التعليمية وتتوالى العمليات التربوية التعليمية عبر حياة الإنسان، ويتدرب على أسلوب الحياة، وهو بذلك يقوم بالعملية التربوية بواسطة التعليم بالمحاكاة ويتكيف بالتالي مع البيئة المحيطة التي يعيش فيها، وبهذا تكون العملية التربوية ـ كعملية تكيف مع البيئة المحيطة ـ عملية قديمة قدم الوجود البشري، وتستمر مدى الحياة، ونعرف من الفكر الصيني القديم ، الكتابة والتدوين، ويجيء (كونفوشيوس) ما بين (٥٥١ - 478 ق.م)، ويقدم أفكاره وفلسفته التي تقوم على القول بأن البيئة الطبيعية التي حول البشر هي منحة من منح الآلهة، والسير بمقتضى شروط هذه الطبيعة هو السير الصحيح والواجب اتباعه، وادارة هذه المسيرة تكون بعملية التأهيل، والتدريب . والتعليم، والتنشئة ومن ثم تتم عملية التكيف وهنا نأتي إلى عملية التكيف التي هي المحور الأساسي للعملية التربوية .

وأما الفكر اليوناني القديم، فيقول على لسان ارسطوطاليس (384- ٣٢٢ق. م.) إن التعليم هو اعداد العقل كما تعد للبذار فهي عملية تنشئة وتطبيع، ثم ننتقل إلى الفكر الإسلامي، ونرى الغزالي (1095 - ١١١١) يقول إن صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع أن يحترفها الإنسان، وأن أهم اغراض هذه الصناعة هي الفضيلة، والتقرب إلى الله وما تلك إلا العملية التربوية التي يسعى إليها الفكر الإسلامي، ولقد كان مفهوم «التعليم» يعني في تلك الاوقات والأزمنة (التربية) كما نعرفها اليوم، ولا نزال نقول ـ إن التعليم وسيلة، بل ووسيلة هامة إن لم تكن

أهم الوسائل الموصلة الى التربية الحقة، ولو عدنا لمعاني التعليم في العصور القديمة فسنجد أنها جميعاً تعب التأهيل للتكيف مع الحياة فإذا فهمنا العملية التربوية كعملية تفاعل مع البيئة والتعايش مع معطياتها فتكون هذه العملية التربوية قديمة بمفهومها قدم الحياة الإنسانية على وجه هذه البسيطة . تعني

وننتقل من القرن السادس عشر وظهور لفظة التربية التي تستخدم هذه الأيام، إلى القرن الثامن عشر فنرى امانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤م) يقول بأن التربية هي ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها بالفرد، في حين أن جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨م) وفي نفس العصر يرى أن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقاً من ميوله واهتمامه. ونأتي إلى القرن التاسع عشر.. حيث بدأت التربية تظهر بوضوح وتبحث بطرق علمية، ويكتب بها المؤلفات، وتعلم في الجامعات ، فنرى عالماً مسلماً هو الشيخ رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م) يقول فيها: التربية هي أن نبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وأن ننمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع اقرانه على فعل الخير» ثم يقول هربرت سنبسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣م) في ذلك .. إن التربية هي كل ما نقوم به من أجل انفسنا، وكل ما يقوم به الآخرون أجلنا بغية التقرب (أو الاقتراب) من كمال طبيعتنا . . أما علماء الاجتماع في أواخر ذلك العصر فمنهم دوركايم (١٨٥٨ - ١٩١٧م) فيرى أن التربية تكون في تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياً،

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: ضرورة التربية

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : The necessity of education

محتوى المحاضرة الثامنة

ضرورة التربية

وظيفة التربية

ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية للإنسان، لأنها تمكنه من تدريب صغاره على طرق العيش، كما تمكنه من المحافظة على نفسه، والمحافظة على أهداف حياته، فعندما يولد الطفل يكون مزوداً بقدرات عضوية تمكنه من الرضاعة كي ينمو جسمه ، . ويستطيع التكيف مع الحياة ولكنه مع ذلك بحاجة إلى من يرشده ويوجهه ويعتني به، ويأخذ بيده ويدله على طرق العيش اللازمة له في حياته، وهنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة المحيطة الطبيعية والاجتماعية معاً. ولأن الإنسان في حالة نمو دائم، ولكنه نمو بطيء إذا ما قورن بنمو المخلوقات الحية الأخرى، لهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي تحتاج إلى وقت اطول، وكلما تقدمت الوسائل الحضارية في المجتمع كلما احتاج الإنسان إلى وقت اطول للتدريب عليها، والتكيف معها.

فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها، وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة، وضرورتها لكل من الفرد والمجتمع معاً، أما ضرورتها للفرد الإنسان(1)، فتكون للمحافظة على جنسه، وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله، ونقل التراث الثقافي إليه، وأنماط السلوك التي ترضى عنها الجماعة، وكل ذلك لا بد من اكتسابه على مر الأيام، لأن فترة الطفولة الإنسانية طويلة بطبيعتها، والحياة البشرية معقدة، وكثيرة التبديل والتغيير. وبنقل النمط السلوكي والتراث للأفراد يحتفظ المجتمع بثقافته من الضياع، وليس هذا فقط بل إن التراث عند نقله لا يكتفى بالمحافظة على التراث كما هو أو كما نقل من الأجداد للآباء، ومن الآباء للأبناء، بل إن دور التربية هنا يظهر بإضافة أو حذف ما هو غير مناسب من التراث، ولهذا نقول إن ضرورة التربية لكل من المجتمع والأفراد تظهر في نقل التراث الثقافي والاحتفاظ به وتنقيته من الشوائب وتعديله، وبالتالي استمراره وازدهاره وتطوره وبقائه .

1 يولد الأطفال وهم مزودون بالقدرة على استخدام نمط سلوكي عضوي (بيولوجي)، وراثي، وهو - قدرتهم - على الرضاعة، وافراز الفضلات مع استعداد لتقبل التكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه، ولكن ذلك الاستعداد يحتاج لمن يوجهه ويرشده إلى معرفة الحاجات اللازمة ليستطيع العيش مع جماعته، وهنا تأتي

وظيفة التربية وهي :(١) : 1 - نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع . ٢ - نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة . 3 - تعديل التراث الثقافي، وتغير مكوناته بإضافة ما يفيد وحذف ما لا يفيد . 4 - اكساب

الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش بينها. 5 ـ تنوير الفرد بالمعلومات الحديثة التي تغزو الحياة اليومية في المجتمع .

يرى دوركايم (الاجتماعي) أن الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا، ليس الإنسان كما خلقته الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون» . ويأتي القرن العشرون فنرى جون ديوي (١٨٥٩ ـ ١٩٥٢م) يعرف التربية بأنها، مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع او زمرة اجتماعية صغرت أم كبرت أن تنقل سلطانها أو اهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر. كما يؤكد جون ديوي أن التربية هي الحياة بكل ما فيها وهي ليست إعداداً للحياة كما يقول من جاء قبله، لأن الاعداد قولبة، أما الحياة نفسها وعيش الحياة فهي التربية الحقيقية .

ومع الأيام، وتقدم العلوم وانتشارها، وتقدم العملية التربوية بالتالي ـ صارت التربية من أهم العلوم في الوقت الحاضر وأصبحت مهمة قومية، وطنية، رسمية هادفة، غايتها تربية الأجيال على قيم ومفاهيم ونظم وقوانين يقرها المجتمع ويعتبرها الأساس لتماسكه وتقدمه وتطوره، ... وبظهور النزعات القومية مع بداية هذا العصر، ظهرت التربية القومية وهي التربية التي تعد الأفراد للحياة الاجتماعية النابعة من تراث الأمة، ونرى مثل هذا المفهوم للتربية عند بعض علماء التربية العرب مثل ساطع الحصري (١٨٨١ ـ ١٩٦٨م) الذي يقول بأن التربية : ـ هي أن ننشئ الفرد قوي البدن، حسن الخلق، صحيح التفكير، محباً لموطنه، معتزاً بقوميته، مدركاً واجباته، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته» .

وهكذا يمكن القول بأن التربية هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب راشد في صغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الحي الصغير استعدادات منوعة مقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور نضوجه(١) .

والتربية بهذه المعاني السابقة، تعني عملية تطبيع الفرد مع حياة الجماعة ،

وتعايشه مع الثقافة، وهي بالتالي حياة كاملة لبلوغ الأهداف المنشودة، والوصول بالمجتمع إلى أقصى كالاته بتكامل أفراده ليبقى المجتمع ويدوم التراث وينتقل من الآباء إلى الأبناء، ومن الشيوخ إلى الشباب، وتستمر الحياة، ويستمر النوع البشري، ويستمر التراث على مر الأيام ويعمر الكون .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: الاسس التاريخية للتربية

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Historical foundations of education

محتوى المحاضرة التاسعة

الاسس التاريخية للتربية

الاسس الفلسفية

الاسس النفسية

الاسس التعليمية

1 ـ الأسس التاريخية للتربية :

تظهر بصمات التاريخ على العملية التربوية بشكل عام، نتيجة للتفاعل المستمر بين عناصر الثقافات المختلفة في المجتمعات المتعددة عبر العصور التاريخية الطويلة، ونستطيع أن نتبين تلك الآثار والبصمات في مجتمعاتنا المعاصرة، فدراسة الأسس التاريخية تساعد العملية التربوية في : أ ـ معرفة ما ورثته الأمة عن الماضي، وما اعدته للحاضر، وكيف تخطط للمستقبل .

ب ـ مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة الماثلة .

جـ ـ الابتعاد عما هو غير صالح للأمة والبحث عما هو مفيد وصالح . د ـ دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً، والنظر في نتائجها والاتعاظ بها.

إن دراسة التاريخ شيء هام بالنسبة للتربية حيث أنه يظهر حركة المجتمع وتفاعلاته، وتأثيره على العملية التربوية. فكثير من مشكلاتنا المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي

2 الأسس الفلسفية للتربية :

إذا كانت التربية في وضعها الحالي خبرة إنسانية مضمونها نقل الخبرات البشرية إلى الأجيال الجديدة، وكانت الفلسفة كما عرفها الرواد الأوائل. «محبة الحكمة»، والحكمة هنا لا تعني المعارف الإنسانية في حد ذاتها، وإنما تعنى الانتفاع بهذه المعارف والاهتداء بها للسير في الحياة على منوال دون آخر، وينتج من ذلك، أن لكل إنسان فلسفة توجه سلوكه وتحدد تصرفاته ويبني عليها احكامه، وهكذا فإن لكل مجتمع فلسفته، وقد لا تكون الفلسفة مكتوبة ومفسرة بالضرورة ولكنها موجودة ما دام التراث موجوداً، ويتأثر بالثقافة العامة للمجتمع، ولا بد والحالة هذه أن تنعكس الفلسفة على التربية، وما دامت الفلسفة تعبرعن أفكار مصدرها الثقافة، فإن التربية هي ذلك المجهود العملي الفعلي التطبيقي الذي يترجم هذه الأفكار والقيم ويحولها إلى ممارسات وسلوك، وهكذا نرى أن التفكير الفلسفي يساعد المربي على مناقشة المسلمات التي تقوم عليها العملية التربوية، وتتجمع أصول أو أسس الفلسفات التربوية في ثلاثة اتجاهات وهي :

أ ـ الاتجاه التسلطي/ التقليدي : ويتمثل هذا الاتجاه في أن يكون المعلم مركز الدائرة في عملية التعلم والتعليم داخل إطار المنهج المدرسي، ويسمى هذا الاتجاه بالفلسفة التقليدية
للتربية .

ب ـ الاتجاه الديموقراطي/ التقدمي :

ويتمثل هذا الاتجاه في أن يكون لكل من المعلم والمتعلم (التلميذ) اعتباره في العملية التربوية المختلفة، ويسمى هذا الاتجاه بالفلسفة التقدمية . .

حـ ـ الاتجاه التحرري/ الطبيعي : ويتمثل ذلك في مركزة الطفل في العملية التربوية مركزة تطلق له العنان في التصرف دون أن يتلقى أي توجيه من المعلم إلا إذا أراد هو ذلك، ويمثل هذا الاتجاه الفلسفة الطبيعية .

مما سبق، يمكن القول إن لكل أمة فلسفتها، ولكل مجتمع فلسفته

3 ـ الأسس النفسية للتربية :

تنحصر الأسس النفسية التي تهتم بها العملية التربوية بـ:

أ ـ معرفة طبيعة المتعلم : أي معرفة الإنسان الفرد وحاجاته، وتكوينه، وقدراته، وميوله ،

وسلوكه، وذكائه، والعمليات التي يستخدمها للتعلم، كالانتباه، والإدراك والتذكر، والاستدلال، أي معرفة الإنسان المتعلم على طبيعته كمخلوق بشري .

ب ـ معرفة طبيعة التعلم : أي معرفة موضوع التعلم، ومحتواه، ومناسبته للإنسان المتعلم من حيث تكوينه العام، وعمره الزمني، واختيار المناسب له من المواضيع التي لا بد وأن يتعلمها .

جـ ـ معرفة طبيعة البيئة : أي معرفة البيئة المحيطة بالمتعلم بشقيها (الاجتماعي، والطبيعي)، وأثر ذلك على المتعلم وتأثره به، وطرح ما يصلح للبيئة الاجتماعية والمجتمع والتراث، وما يصلح للبيئة من حيث الموقع، والتضاريس والمناخ . . . إلخ وهكذا تساعد معرفة الأسس النفسية للتربية على أن تختار أفضل الطرق لتحقيق أهدافها، لذا اهتمت التربية بنفسية الطفل كي تتمكن من تعديل سلوك الأفراد بما يتناسب وقدراتهم، واستعداداتهم، وذكائهم وبما يتناسب وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية .

4 ـ الأسس التعليمية للتربية :

التعليم هو المجهود الذي يبذله شخص (المعلم) لمعونة شخص آخر هو المتعلم لاكساب خبرة معينة للتلميذ، أو لنقل خبرته (المعلم) إلى التلميذ (المتعلم)، لذا نقول إن عملية التعليم هي عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم . ولا تتم عملية التعليم إلا بوجود ثلاثة عناصر) وهي :

أ ـ المعلم : أو المرشد، أو الموجه الذي يقوم بعملية التعليم والتأهيل والإرشاد . "

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الاسس الاقتصادية للتربية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : The economic foundations of education

محتوى المحاضرة العاشرة

الاسس الاقتصادية للتربية

الاسس الدينية للتربية

الاسس الثقافية للتربية

الاسس الاجتماعية للتربية

الأسس الاقتصادية للتربية :

تتضح صلة التربية بالأسس الاقتصادية فيها لو نظرنا إلى التربية كقوة ضاغطة في يد طبقة اجتماعية مسيطرة تتحكم بوسائل الإنتاج وتنمية المهارات والقدرات لدى الفئات المتعلمة، فالتعليم يزيد من القدرة على الابتكار ويسهم في تحسين السلوك ويطور في الإنتاج .

أما عن تأثير التربية في النمو الاقتصادي فيتضح بقوة رأس المال المادي وتأثيره وارتباطه بقدرات الأفراد ومهاراتهم، ولما كان التعليم هو السبيل إلى تكوين المهارات والقدرات عند الأفراد، فإنه يعتبر الأساس في التقدم الاجتماعي والاقتصادي وفي احداث التنمية .

وقد اهتم علماء الاقتصاد بعلاقة الاقتصاد بالتربية وتأثر كل منها بالآخر، تذكر منهم (جون فيزي)John Vaizey في كتابه (اقتصاديات التربية)-The Eco nomy of Education الذي لخص فيه آراء الاقتصاديين الإنجليز في أهمية التربية في النمو الاقتصادي، ومما جاء في هذا الكتاب :

«إن التربية عملية اقتصادية لأنها تعد كل فرد ليقوم باداء مهنة معينة تكون مصدراً لدخله، وكلها تعلم المهارات اللازمة لمهنته واتقنها، زاد دخله، وفي الوقت نفسه، كلما أتقن الأفراد مهنهم على اختلاف انواعها، أدى ذلك إلى زيادة دخل الفرد وبالتالي زاد دخل المجتمع».

وقد اوضحت معظم الأبحاث في مجال الاقتصاد التربوي، أن العملية التربوية تعتبر استثمار Investment لرأس المال البشري، وتوظيفاً له، وأن الفائدة الاقتصادية التي ترجى من الأموال التي تنفق على العملية التربوية تعود على المجتمع والأفراد بالخبر، وتمكن الأفراد من الوصول إلى أحسن مردود ممكن بأقل النفقات الممكنة .

6 ـ الأسس الدينية للتربية :

الدين نظام سلوكي يقوم على معتقدات، تمثل العلاقات الخلقية المثلى بيز الناس، وبينهم وبين ما يعبدون. ويحتوي الدين في اغلب الأحوال على احتفالات وطقوس عبادية مقدسة، والدين موجود في كل حضارة رغم اختلافه من واحدة لأخرى عقيدة وتطبيقاً، ويساعد الدين من يعتنقه على تفسير الأحداث المعقدة، والتي تبدو بصورة ظاهرية غير قابلة للتفسير، ويجسد فكرة القوة فيها وراء الطبيعة، ويخلق الدين نظاماً من السلطة يمكن الفرد أن يميز بواسطته بين الصحيح من اعماله والخطأ منها .

والدين، عند بعض الأمم نظام اجتماعي يربط بين الناس، وهو عند الشعوب البدائية مرتبط بالاعتقاد بوجود قوى روحية متعددة وأقوى من البشر، وقد دلت الأبحاث ودراسات علم الإنسان على أن فكرة الدين فكرة قديمة، وقد بدأت في الظهور عندما بدأ الإنسان «المخلوق البشري» يفكر بالقوى الخفية التي تغير الليل والنهار، وتشرق الشمس، وتضيء القمر في الليالي الحالكة الظلمة، وتجلب البرق والرعد، كل هذه المظاهر الطبيعية الخفية

ارجعها الإنسان الأول إلى قوى أو ارواح بعيدة عن متناول البشر. ولما تدرج الإنسان في سلم الرقي ، وسها إدراكه، اخذ يفكر بعبادة آلهة متعددة يقدم لها القرابين، ويؤدي لها الواجبات كي تحميه من الأرواح الشريرة، ومن الظواهر الطبيعية القوية التي لا يستطيع مقاومتها. ولهذا نصب الإنسان البدائي لكل قوة إلها، فتعددت الآلهة عند بني البشر، ثم طور الإنسان إلها أكبر من هذه الآلهة ونصبه كبيرها الذي يديرها وينظم أمورها .

إن هذه الأسس الدينية التي وجدت مع وجود بني الإنسان، والتي بنيت عليها الأديان بدءاً من الديانات البدائية البسيطة (كالطوطمية)، إلى أديان تمجد بعض المخلوقات أو تقدس بعض الظواهر الطبيعية، ونهاية بالأديان السماوية الرئيسية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلامية).. أثرت ولا تزال تؤثر في العملية التربوية لأن مفهوم الدين في حقيقة أمره لا يخرج عن كونه «ما أوحي به للناس من قبل الإله، لتحديد الطرق التي يتبعونها في الحياة، ورسم سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وتنظيم علاقاتهم فيها بينهم وبين الإله خالقهم»(١) ، وما هذه العملية إلا التكيف مع الحياة التي ارادتها الجماعة، واتخذتها اسلوباً قويما أجل العيش في أمان وطمأنينة، وهي بالتالي هدف العملية وصحيحاً من التربوية .

7 ـ الأسس الثقافية للتربية :

الإنسان الأول الذي تعلم كيف يستعمل الحجارة كأداة مثقف أكثر من الذي اعتمد على عضلاته وأسنانه في الحصول على طعامه، وقد لاحظ علماء الآثار أن من استمرت حياتهم وتطورت هم الذين كانوا يستعملون عقولهم في الاكتشافات لا الذين كانت لهم أسنان وفكوك قوية، ومع مرور الزمن تطورت الوسائل وتقدمت الأساليب واصبحت من ممتلكات الأمم التي اكتشفتها ممتلكات واوجدتها، واصبحت بالتالي من التقاليد التي تتوارث، وظهرت اللغات لتعطي الإنسان طريقة جديدة للتعبير عما يقوم به من افعال واعمال، وصار لا بد من نقل كل ذلك بهذه الواسطة الجديدة (اللغة) إلى الأجيال التالية، ومن هنا جاءت كلمة الثقافة، لتشير إلى ما قام الإنسان بنفسه على صنعه، متمثلاً في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق المعيشة، وطرق التفكير والعادات، وموضوعات الجمال وادواته عندهم، وقصصهم والعابهم، ووسائل إنتاجهم، ومعنى الحق والعدل عندهم، والواجب والممنوع ، . الكثير مما انشأه أو اخترعه أو اكتشفه، أو صاغه الإنسان ليكون الأساس الذي مله 10 وغير ذلك يجتمع الأفراد عليه ويرتبطون به، كتراث لهم يميزهم عن غيرهم .

ـ الأسس الاجتماعية للتربية :

إن الإنسان ينمو ويتطور، لكن نموه يكون في مجتمع، أو ضمن جماعة ، ولم يسبق أن ورد في أي مرجع أن الإنسان فرد ويعيش بمفرده منعزلاً عن باقي الناس، فقد بدأت الحياة بفرد، ثم زوج، ثم بعدد من الأفراد، فالعائلة، وبعد ذلك صار كل فرد يولد في جماعة مكونة من ابويه وأخوته أو أهله أو اقاربه، هذه الجماعة تختلف، فهي

بالنسبة للوليد أهل بيته، وبالنسبة للتلميذ هي مدرسته وزملاؤه في المدرسة، وبالنسبة للراشد هي كل من يحيط به في مكان عمله أو دراسته، وهكذا نرى الإنسان الفرد ينمو ويتطور في مكان وزمان معينين . وما المكان إلا البيئة بانواعها : الطبيعية والاجتماعية، أما البيئة الطبيعية كالجبال والأنهار والوديان والصحاري، والهضاب، والحرارة والرطوبة، والأرض القاحلة والأرض المنتجة . . . إلخ)، فالتكيف لها يكون بالتأهيل والتدريب . أما البيئة الاجتماعية كالحياة بين الجماعة، وضمن ثقافة معينة، وتراث متراكم على مر الأجيال، وسلوكات يرضى عنها ويرتضيها المجتمع إلخ). فالتكيف لها يكون بالتربية والتعليم .

ومع تأثر الفرد بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية من حوله، إلا أنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار التغيرات السلوكية التي تحدث له نتيجة عيشه في مجتمع معين، وما يحدث له نتيجة تفاعله مع جماعته، وتفاعله مع التلاميذ في سنه، إن كان في المدرسة، وتفاعله مع أفراد اسرته، فالطفل الذي يعيش بين جماعة من رجال الأمن يسلك في حياته سلوك رجال الامن، وفي نفس الوقت طفل آخر يعيش بين اللصوص، ويسلك في حياته سلوك اللصوص . . . فالأول يتعلم أساليب الأمانة والاخلاص، وعدم الخداع، ومحاربة الغش .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: التنشئة الاجتماعية

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Socialization

محتوى المحاضرة الحادية عشر

التنشئة الاجتماعية

ابعاد التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية

عندما يولد الإنسان يكون مخلوقاً عضوياً كاملاً، يأكل ويشرب ويخرج، ويتنفس ويتألم ويسعد، ويفرح ويبكي ويضحك ، . . . هذا المخلوق العضوي ، يبدأ في التحول شيئاً فشيئاً إلى مخلوق اجتماعي وبالتدريج ، وتبدأ انسنته في أمه أولاً، ثم تتسع دائرة معارفه إلى الأب فالإخوة والأخوات، ثم الأقارب فالاصدقاء، ثم زملاء الدراسة، ورفاق اللعب، ومن ثم زملاء العمل . . . وفي هذه المرحلة الطويلة يكتسب سلوك الأفراد الذين يعيش بينهم ، فيتعلم منهم، ويقلدهم، ويكتسب الخبرات من بعضهم، كما يعرف اسلوب حياة الجماعة، ويصبح بالتالي مقبولاً عندها . . إلا أن استيعاب الأفراد لطرق حياة الجماعة وممارستها يختلف باختلاف قدرات واستعدادات وذكاء الفرد نفسه دون غيره، وإلا صار الناس الذين يعيشون في مجتمع واحد نسخة طبع الأصل (متالون)Steriotip. وحينها يوجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من الأفراد في مجتمعه، تنبثق التربية كظاهرة محدودة لأنماط التعامل الضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتزود الأفراد بالأنماط والقوالب الفكرية والسلوكية السوية(1) .

ويؤكد كل من علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع، أن ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر يستمر معه، ويكون له أثر فعال في حياته، وكا يقال «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، أي أن العلم في الصغر يكون ثابتاً وله أثر، فعملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد، من ولادته مباشرة وتبقى طول حياته .

أبعاد التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية واقعة قائمة في كل المجتمعات ، باختلاف ثقافتها

ودرجة تحضرها وهي من الموضوعات القليلة المشتركة بين علم النفس، والتربية، والاجتماع، والانتروبولوجيا. ويشغل هذا الموضوع حيزاً كبيراً اهتمام علماء هذه العلوم نظراً لارتباطها بأبعاد الإنسان المتعددة والتي من أهمها :

البعد الاجتماعي: ويرتبط هذا البعد بكثير من الظواهر الاجتماعية مثل تقسيم العمل، والصراع الاجتماعي .

من البعد النفسي : ويتناول ميول الإنسان واتجاهاته . باستان البعد التربوي : ويهتم بنتائج السلوك والأساليب المختلفة ليتحول سلوك الطبيعة الحيوانية إلى سلوك الطبيعة الإنسانية الاجتماعية أو من السلوك

با ما الطبيعي العضوي إلى السلوك الإنساني الاجتماعي . . ومعرفة هذه الأبعاد تسهم في معرفة العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والثقافة الإنسانية .

وعطفاً على ما سبق من أبعاد إنسانيـة جاءت تعـاريف التنشئة الاجتماعية . . فعرفها أصحاب البعد الاجتماعي بأنـها «العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة

على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له. ويكون دور الأفراد هنا تعلم النمط الثقافي لمجتمعهم بهدف تكوين شخصيتهم المناسبة للجماعة وثقافتها وسلوكها المرغوب، ويتضح من التعريف سات أساسية للبعد الاجتماعي لعملية التنشئة الاجتماعية أهمها : هذا مجتمع .

1 ـ تشكيل السلوك الإنساني الاجتماعي. ان مقال ضمان سلمان باند سلما، ٢

2- تحقيق التوافق بين سلوك الفرد والمواقف الاجتماعية وفقاً لتوقعات

3 ـ تعلم الفرد لتراث مجتمعه الذي يميزه عن غيره من أفراد المجتمعات الأخرى.

أما أصحاب البعد النفسي وهم علماء النفس الاجتماعي فيعتبرون عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه . ولهذا يعرفون التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية». ومن هذا التعريف تظهر سمات البعد النفسي كما يلي :

1 ـ تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الموجب .

٢ ـ اكتساب سلوك يناسب دوره الاجتماعي وهذه عملية ضرورية لتكوين (الذات الفردية) .

3 ـ اكتساب معايير واتجاهات مناسبة للدور الاجتماعي وهي عملية ضرورية لتكوين (الذات الاجتماعية) .

4 ـ الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهذه محصلة البعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية مما يترتب عليه تكيف الذات الفردية مع الذات الاجتماعية أو الجماعية، ويتم التفاعل ويستمر بين الفرد والمجتمع .

أما أصحاب البعد التربوي فيرون أن المحصلة العامة للأبعاد النفسية والاجتماعية تؤدي إلى تحقيق ممارسة السلوك الإنساني المرغوب في الجماعة والمتمثل في أهداف المجتمع ومتطلباته، ومن هذا المنطلق جاء تعريف التنشئة الاجتماعية عند التربويين بأنها «عملية تربية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها ليستطيع مواجهة مطالب الحياة وليصبح أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه» ، ومن هذا التعريف نستمد سات البعد التربوي لعملية التنشئة الاجتماعية كما يلي :

1 ـ إنها عملية نمو مقصودة لاجهزة الإنسان الأساسية . ٢ ـ إنها عملية تزويد الطفل بمجموعة من المعارف الأساسية لتحقيق إنسانيته . 3 ـ إنها عملية مستمرة يستطيع بها الكائن البشري مواجهة مطالب الحياة المتغيرة .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: معنى التنشئة الاجتماعية

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : The meaning of socialization

محتوى المحاضرة الثانية عشر

معنى التنشئة الاجتماعية

اشكال معنى التنشئة الاجتماعية

مراحل معنى التنشئة الاجتماعية

معنى التنشئة الاجتماعية :

مما تقدم من تعاريف في الأبعاد الإنسانية المختلفة، نصل إلى تعريف للتنشئة الاجتماعية يخص الإنسان كمخلوق عضوي سلوكي ثقافي وهذا البعد ينقلنا إلى علماء الانتروبولوجيا (علم الإنسان) فنعرف التنشئة الاجتماعية بشكل عام بأنها «تربية الفرد وتوجيهه والاشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم، ونظم حياتهم . والاستجابة للمؤثرات الخاصة والرضا باحكامهم، والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها، بحيث يصبح جزءاً منهم وغير بعيد عنهم يفكر مثلهم، ويشعر بشعورهم، ويحس بما يحسون به . . ويصبح بهم واحداً منهم».

فالتربية هي معنى التنشئة الاجتماعية : تعتبر لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي، التنشئة والتنمية، وهذه الصلة الوثيقة بين المرادفين التربية والتنشئة تعطي أهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية في العملية التعلمية التعليمية، وفي هذا المجال تعرف التربية بأنها «العملية التي يتعلم فيها الفرد من خلال علاقاته مع الآخرين، وتفاعله معهم»(١). كما تعرف التربية كذلك بأنها «التغيرات التي تحدث للوليد الإنساني منذ أن يولد حتى يتخذ له مكاناً مميزاً بين الكبار الناضجين»(٢)، فالتنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه، وتوجيهه وتثقيفه ، والاشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة، وتقاليدها، واعرافها، وسنن حياتها، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بها، والخضوع لمعاييرها، وقيمها، والرضا باحكامها، وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثوه وأدخلوه إلى ثقافتهم الأصلية من وسائل الثقافات الأخرى، وما توصلوا إليه من الحضارة، والتقدم ،والتطور .

مما تقدم نقول إن التنشئة الاجتماعية عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم، ويكون ذلك باكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وباكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين .

هذه العملية الاجتماعية ـ ونقصد بها التنشئة الاجتماعية تتلخص فيما يلي :

1 ـ ضبط السلوك :

بمعنى أن الطفل يكتسب من أسرته بعض العادات السلوكية، فيتعلم كيف يأكل، ويشرب، ويقضي حاجته، وينام، ويلبس، ويلهو، ويلعب ، ويتعاطف مع غيره، وذلك وفق آداب سلوكية معينة تعلمه إياها الأسرة من بداية حياته.

ثم يأتي دور المدرسة وهي المؤسسة الثانية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، ومن ثم يتعلم الفرد الإنسان ضبط سلوكه في المؤسسات العامة الأكبر كمكان العمل، أو اللهو، أو الاستجمام .

٢ ـ اكتساب المعايير الاجتماعية :

وتكتسب المعايير نتيجة اشتراك الأفراد في انشطة المجتمع المختلفة، وتنبثق المعايير من اهداف المجتمع العامة، وقيمه، ونظمه وتراثه الثقافي المتراكم على مرّ

الأجيال .

3 ـ اكتساب المراكز الاجتماعية :

إن كل فرد في المجتمع يحتل مركزاً اجتماعياً على الأقل، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، فلكل من الأطفال والشباب والكبار مراكزهم الاجتماعية، فللرجال مراكزهم وللنساء مراكزهن، وللأطفال من الجنسين مراكز كل حسب سنه وجنسه وطبقته الاجتماعية، وهناك مراكز لكل فرد على حدة يعود للمهنة التي يمتهنها ـ من مهن عليا، ومهن دنيا. ولكن هذه المراكز والمهن تختلف بين االمجتمعات كا تختلف بين الأفراد، وقد تختلف في المجتمع الواحد إذا ما تفاعلت المهنة مع مواقف اجتماعية أخرى، كالطبقة الاجتماعية، أو الجنس (ذكر وانثى)، أو الأصول العرقية، أو العشائرية . . إلخ .

4 ـ اكتساب الأدوار الاجتماعية : يعتبر الدور الاجتماعي، الجانب الحركي والتطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي، بمعنى أن المركز، الذي يشغله الفرد يؤدي إلى دور، أو يحكم الفرد بأن يقوم بدور معين في المجتمع، ولكن، رغم ثبات المركز نسبياً، إلا أن الأدوار التي يقوم بها الفرد متغيرة وسريعة، مثال ذلك : المعلم في المدرسبة له مركز معين كما إن له دوراً خاصاً، وآخر عاماً، أما الدور الخاص فيختلف باختلاف الموقف والمكان والزمان، مع أن دوره العام هو قيامه بعملية التدريس، فالدور الخاص مثلاً يتمثل في كونه رب أسرة في بيته يقوم بدور الأب، أو الزوج، ودور الابن في عائلته الكبيرة، وفي كل دور من هذه الأدوار يقوم بعمل معين، ويؤديه بطريقة مختلفة، ولكن دوره العام لا يختلف نسبياً فهو دور المعلم الذي يعلم التلاميذ ويرشدهم ويوجههم وفق خطة مرسومة ومعروفة له، وللتلاميذ، وللمجتمع بشكل عام .

أشكال التنشئة الاجتماعية :

تكون التنشئة الاجتماعية على شكلين :

الأول : تنشئة مقصودة، والثاني : تنشئة لا مقصودة .

أما التنشئة المقصودة فتتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة، والقبيلة، والمدرسة ، ودور العبادة، ولكنها تتضح تماماً في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية . ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات، ويتطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه .

أما التنشئة اللا مقصودة، فتتم أيضاً في المؤسسات السابقة الذكر (عدا المدرسة) ولكنها أكثر ما تكون وضوحاً في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية رسمية وشعبية غير حكومية، أو حزبية، أو طائفية، وعن طريق هذه المؤسسات ودون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد العادات، والقيم ، والمعايير، وغير ذلك من انواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد .

مراحل عملية التنشئة الاجتماعية :

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد الإنسان على مراحل إذ أن الإنسان يولد كائناً عضوياً مئة في المئة أي يكون مخلوقاً بشرياً، يأكل ويشرب، ويتنفس ، ويخرج وهذه كلها عناصر عضوية ومن ثم يبدأ في الانتقال من هذه الحالة إلى الحالة الاجتماعية أي يبدأ بالتطبع بطباع الجماعة المحيطه به، وهنا يبدأ أمه مع التي ترضعه وتعتني به ويبدأ أول ارتباط اجتماعي له . . وتكون مراحل التنشئة الاجتماعية أي جعل الفرد إنساناً اجتماعياً وعضواً فاعلاً في المجتمع كما يلي : .

1 ـ مرحلة الإستجابة الحسية : وتكون هذه المرحلة في بداية حياة الطفل منذ ولادته مع أمه وفي أسرته . هذه البيئة الأولى تبدأ أولى خطوات التنشئة الاجتماعية فيتعرف على أمه التي تستجيب لإحساسه باطعامه والعناية به، ثم يبدأ بالإحساس الاجتماعي نحو والده ومن ثم أخوانه وأخواته ومن حوله . . عملية حسية تعتمد على حاسة البصر، واللمس، ومن ثم التذوق . . فالإحساس الأولى عضوي، وتغذيه جسمية، وارضاء جسدي .

العائلة، ٢ ـ مرحلة الممارسة الفعلية : وهي المرحلة التي تبدأ بعد معرفة كافة أفراد العائلة، والتعامل معهم، ومعرفة طباعهم وقيمهم وعاداتهم واسلوب حياتهم، فيبدأ التكيف مع وطريقة عيشها، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة، إذ أن الطفل يبدأ في ممارسة حياته الاجتماعية في عائلته وبين اقرانه ويظهر دوره الاجتماعي وتتضح ممارساته الاجتماعية التي تعتمد بمجملها على قدراته واستعداداته، ويصبح مركز اجتماعي معين يمليه عليه دوره في جماعته الصغيرة والعائلة» . .